

الامامة والحكومة

[90] (فقل تعالى ندعوا أبناءنا وأبنائكم ونسأنا ونسأكم وأنفسنا وانفسكم) (1). وهم الذين.. وهم الذين.. فلا يمكن أن يتقدم عليهم أحد. ولعل لرسوخ ذلك في أذهان المسلمين كان الترجيح للمهاجرين على الانصار يوم السقيفة لكونهم من قريش فهم أولى بالنبي صلى الله عليه وآله. وفات الكل بأن بني هاشم أقرب من قريش له صلى الله عليه وآله. وإن أهل البيت أقرب من بني هاشم. وعلي عبيدهم. وبهذا رسخ عند الكل ولا أهل البيت عليهم السلام، وتعظيمهم، ووجوب حبهم (بل حبهم فرض من ضروريات الدين الاسلامي التي لا تقبل الجدل والشك، وقد اتفق عليه جميع المسلمين على اختلاف نحلهم وآرائهم). (ولا يمكن أن نتصور أنه تعالى يفرض حب من يرتكب المعاصي، أو لا يطيعه حق طاعته فإنه ليس له قرابة مع أحد أو صداقه، وليس عنده الناس بالنسبة إليه إلا عبيدا مخلوقين على حد سواء، وإنما أكرمهم عند الله اتقاهم. فمن أوجب حبه على الناس كلهم لابد أن يكون إتقاهم وفضلهم جميعا، وإلا كان غيره أولى بذلك الحب، أو كان الله يفضل بعضا على بعض في وجوب الحب والولاية عبثا أو لهوا، بلا جهة استحقاق وكرامة ؟!) (2)، حاشا الله تعالى ذلك. ثم نضيف بعد ذلك بما لا يمكن إنكاره أيضا: - هذه الصلاة المكتوبة التي هي واجبة على كل مسلم، يؤديها كل يوم خمس

(1) الآية " 61 " سورة ال عمران - 3 - (2)

الشيخ محمد رضا المظفر / عقائد الامامية / ص 324 / ط (*) .